

أعجمية . فهي بهذا الاعتبار أشتار لها قيمتها العظيمة في الأدب
واللغة التركية من حيث الإفادة في استعمال كثير من الكلمات
التركية المهجورة في الكتابة الحديثة

ويوجد من هذا الأثر ثلاث نسخ خطية، وجد إحداها المؤرخ
المروف (هاسر) في استانبول، وكانت مكتوبة بالخط التركي
القديم (الأيونوري) فأرسلها إلى مكتبة فيانة حيث حققها
المستشرقون هناك ونشروها مراراً . ويرجم تاريخ هذه النسخة
إلى سنة ١٤٣٩ م . أما الثانية فوجدت في مدينة (فرغانة)
وكانت مدونة بالحروف التركية العربية . أما النسخة الثالثة فإنها
محفوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة

وكتاب « عيبة الحقائق » الذي ألفه الشاعر أحمد بن محمود
في القرن الثالث عشر الميلادي باللهجة التركية الكاشغرية وهو
مجموعة منظومات في النصح والإرشاد . وقد وجد النسخة المطبوعة
الأولى منها الأستاذ نجيب بك حاصم مدرس اللغات الشرقية
في دار الفنون باستانبول ، في مكتبة أيا صوفيا . وكانت مكتوبة
بالحروف التركية القديمة (الأيونورية) وبالحروف التركية
العثمانية (العربية) . فتمسكن من تحقيقها ونشرها في
سنة ١٩١٨ (٣)

وكتاب « ديوان لغات الترك » وهو يعد بمثابة معجم ،
كتبه محمود حسين الكاشغري سنة ٤٧٠ هـ ببغداد ليكون
مرشداً للعثمانيين، وكان هذا المؤلف يتحدث اللغة العربية بقدر ما يجيد
لغته التركية ، وقد سكن في بغداد مدة خمس سنوات (بين سنة
١٠٧٢ م وسنة ١٠٧٧ م) في الوقت الذي كانت للبلاد العراقية
تحت حكم السلاجقة ، فأهدى كتابه هذا إلى الخليفة العباسي
المقتدى بالله (٤) وهو أثر قيم يماثل دوائر المعارف في هذا
العصر ، فقد اشتمل على خمسمائة وسبعة آلاف مادة في اللغة
والأدب والتاريخ والجغرافية ، وهو يصور الحياة الاجتماعية
والأدبية في ذلك العصر خير تصوير ، وقد استفاد منه الأتراك
في الوقت الحاضر استفادة كلية في استنباط الحقائق التاريخية

(٣) أنظر الأستاذ حسن عال وجماعته في كتاب (نماذج من الأدب
التركي) ص ٢٧
(٤) نهاد سمي : المرجع السابق المذكور ص ٢٦

(١١٨٣ م) والدولة القاراخانية (٩٣٢ - ١٢١٢ م) والدولة
السلجوقية (من القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر الميلادي)
وعهد المغول (من القرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر
الميلادي) (١)

وتميزت هذه العهود بتحسن الوضع الاجتماعي للأتراك
تحسناً كبيراً؛ فبدأوا سيطرتهم في داخل البلاد الإسلامية
وكونوا لهم مركزاً ممتازاً بين المسلمين . وقد زاد اتصالهم بالمرب
في هذه العهود ، وقويت الملائق بينهم وبين الفرس والمغول ،
فتنشأت علاقات ثقافية وثيقة كان لها من الأثر ما كان

إن الآثار الأدبية التي انتشرت في هذه العهود، والتي انتقلت
إينا على ملاتها إما مصدرها عهد الدولة الفزنوية . وقد تأسست
هذه الدولة في بلاد الأفتان ومناطق البنجاب من الهند .
وتوسعت شيئاً فشيئاً حتى بلغت أوج عظمتها في عهد السلطان
محمود الفزنوي الذي كان يعطف على الشعراء والأدباء ويشجع
الثقافة في البلاد

وقد ظهر في هذا العهد كتاب وعلما مشهورون ، وكان
جل اهتمامهم بالفارسية . وظهر كذلك في هذا العصر بعض
الآثار العربية . أما الآثار التركية التي هي بها رجال الفكر التركي
فهي قليلة جدا . ولقد انتقلت إينا من عهد القاراخانيين
مؤلفات أدبية قيمة ، وكذلك آثار نفيسة من عهد السلاجقة ،
يستدل منها على أن الأدب التركي في هذا الدرر كان في
منهوان تكال

ومن الآثار التي يصادف تاريخها هذه العهود كتاب
« قورانتوبايك » الذي كتبه الأديب التركي (يوسف خاص
حاجب) (٢) في سنة ٤٦٢ هـ بمدينة كاشغر ، وقدمه إلى الأمير
القاراخاني (ناباج قره بفرخان) فنصبه هذا حاجباً خاصاً في
قصره ، ومن هنا سمي بهذا اللقب . ويتضمن كتابه أشعاراً
أخلاقية نظامها بلغة تركية خالصة يندر فيها العثور على ألفاظ

(١) والتاريخ هذه الدول راجع الدكتور رضا نور في كتابه
(تاريخ الترك)
(٢) لا تعرف من حياة هذا العالم إلا شيئاً قليلاً . وقد قيل إنه كان
من طلاب الفيلسوف ابن سينا وذلك لتشابه أفكارهما في الإنتاج اللد .

التركية (٦) ويتضح من تلك الدراسات أنه كان خراساني المولد وأناضولي النشأة، حيث أدرك عصر الأمير علاء الدين كيقباد، وعاشر هذا الأمير مدة من الزمن، مدحه في بعض قصائده. وهو يمد أول شاعر تركي جمع ديواناً مرتباً على الحروف المجاثمة، إذ لا نعرف شاعراً تركيا آخر سبقه في هذا الخصوص

جهول الميريه الرومي :

ولد في ٣٠ / ايلول / ١٢٠٧ م (٦٠٤ هـ) في مدينة (بلخ) وتوفي سنة ٦٧٢ هـ في ولاية (قونية) التركية. وكان والده (بهاء الدين ولد) الملقب بسلطان العلماء؛ من خيرة رجال السلم والأدب، وزعيم الطبقة المنورة في زمانه. رحل هذا العالم ومعه ابنه جلال الدين إلى الديار الحجازية.. ومن ثم رجع إلى مدينة (قونية) حيث استقر فيها. واتق أثناء إقامته هناك حظوة عند الأمير السلجوق علاء الدين كيقباد

توفي الشيخ بهاء الدين سنة ٦٧٨ هـ وكان قد لقن ولده العلوم الظاهرية. ورأى جلال الدين بعد وفاة أبيه أن يسمى لإكمال دراسته وإتمام ثقافته، فانصل بالسيد برهان الدين الترمذي - من تلامذة والده - فدرس عليه العلوم الباطنية، وقد نال إعجاباً. فإذ كان من السيد الترمذي إلا أن جملة (مربداً) له

وتعد سنة ١٢٤٤ م بداية عهد جديد في حياة جلال الدين الرومي، فقد التقى بالشيخ شمس الدين تبريزي التصوف المعروف، فانصرف معه إلى الحياة التصوفية. وبدأ منذ ذلك اليوم. بنظام القصائد الجياد في الشعر التصوفي حتى فدا شاعراً يشار إليه بالبنان، وقد خلف مؤلفات قيمة ترجمت إلى لغات كثيرة، نذكر منها «الديوان الكبير» التي اشتمل على منظومات رباعية بديعة وأشعار رقيقة في الفزل. و«الثنوي» وقد حاز إعجاب الجمهور، وقال استحسان الأندية الثقافية. فأقدم العلماء على درسه وترجمته إلى لغات مختلفة. ويتضمن هذا الكتاب قصصاً وروايات رمزية، ونصائح وإرشادات دينية قيمة. ويحتوي كذلك على شرح المذهب الصوفي في محبة الله ...

وقد جاء الكتاب بأحلوب قصصه يديع نبلي فيه الأدب

والأدبية، واستخراج المواد اللغوية التي استعاضوا بها من الألفاظ العربية والفارسية

وقد وجدت نسخة الخطية في استانبول تحققتها العلم رفعت الكايسي ونشرتها وزارة المعارف التركية في ثلاث مجلدات، ثم قام بطبعها ثانية مؤتمر اللغة التركية بإشراف الأستاذ بسيم آتالاي

مشاهير الشعراء في هذا الزور :

وأول من يتبادر إلى الذهن الشاعر الصوفي الشهير «أحمد بسوي» مؤسس الطريقة اليحوية في تركستان، ولد في مدينة «سايرام» من بلاد تركستان، ودرس العلوم على الشيخ يوسف الحمداني في مدينة بخارى، ثم عاد إلى مدينة «بسة» حيث أسس أول تكية تركية في التاريخ هناك، وتوفي سنة ٥٦٢ هـ أما تاريخ مولده فقير معروف، ويذهب «مليورانسكي» إلى أنه توفي بالتأ من العمر ستة وثلاثين سنة، مستدلاً على ذلك من بعض أرقامه (٥)

لقد كان هذا الشاعر من عظام المتصوفة في وقته، واشتهر كزعيم ديني كبير ومرشد رولي كامل، فكانت الجماعات المتغيرة تلتف حوله بأملون منه اللطف وينالون الدعاء.. وكان لأدبه أثر عميق في النفوس. وعرف ديوانه الشعري بين الناس بديوان الحكمة - كان يتضمن من الحكم البالغة والمواعظ الحسنة والأمثال

الفهرسة رهاني

وقد عرفه إلى عالم الأدب لأول مرة الأستاذ نواد كوريل، إذ كان هذا الشاعر فقير معروف في الأوساط الأدبية حتى تمكن الأستاذ كوريل من العثور على بعض النودائن التاريخية في جوامع المكتبات. وتمكن بعد ذلك من التعرف في البحث حتى حصل على كثير من المسمومات حوله، فنشرها في بعض المجلات

(٦) منها مجلة «حياة» العدد ١ و٢ و٣

(٥) جائزة المعارف الإسلامية : ج ١ مادة (أحمد بسوي)

المعاني . وقد رأينا فيها أن الأدب التركي في هذه الفترات كان يكتبه شيء من الغموض، بحيث يتعذر معه الوصول إلى كشف خفاياه وإظهار مجاهله، وذلك لافتقارنا الشديد إلى المصادر التاريخية القديمة التي ترشدنا إلى معالم هذا الأدب في مسوره للظلمة .

ورأينا في هذا المقال أننا كلما تدرجنا في الموضوع ندرجاً زمنياً وجدنا أن الأدب التركي يزداد وضوحاً في المصور الأخيرة وسنرى في دراساتها القادمة، إن سمح لنا الوقت، أن الأدب التركي أصبح موضوعه أمراً مدروساً له حدود ثابتة وأدوار تاريخية معينة . .

كروك (المران) عطاء الله نرزي باشي

فَأَيْتَكَ

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

إحدى روائع القصص العالي الواقعي

لشاعر فرنسا الخالد « لاسرتين »

قص فيها بأسلوبه الشمرى تاريخ فترة من شبابها تدفق فيها حبه بالجمال وقاض بها شعوره بالحب . وهي كالآلام « غرتر » في دقة الترجمة وقوة الأسلوب طبعت أربع مرات وتمتھا

٢٥ فرشا هنا أجرة البريد

الرفيع بأبهى جماله . وكان جلال الدين قد نظم أشعاره باللغة الفارسية باستثناء بعض الأقطاعات التركية (٧) وهو مع ذلك لا يفتنى كونه تركياً خالصاً إذ يقول :

« أصل توركست اكرجه هندوكويم »

بمعنى : أننى من الأصل التركي وإن اخترت الفارسية لغة وهو يمد بحق مؤسس الطريقة الجلالية التي سميت فيها بعد بالطريقة الولوية . وتوسعت هذه الطريقة على يد ولده النقيب الموسوم بـ (سلطان ولد) (٨) الذي تمكن من نشر لوائها فوق سماء البلاد النائية، ففرعت الطريقة إلى فروع تطلعت جذورها في داخل الأقطار المرآتية والسورية والمصرية وانتشرت مبادئها كذلك في بلاد آذربيجان الشمالية

ولهذه الطريقة أثر عظيم في سير الأدب التركي . فقد أخذ الشعراء الأتراك يتقربون إلى شيوخها ويمتقون تقاليد الطريقة وشعارها المرفقة، فظهر لون من الأدب ينبغى تسميته بالأدب الولوى الذى أصبح فيما بعد يسمى بأدب التكايا، وذلك نتيجة تنوع الطرائق الصوفية وانتشارها في طول البلاد وعرضها

هذه نبذة مختصرة من حياة الشاعر جلال الدين الرومى وعن أثره في الأدب التركي . وهناك شعراء كثيرون ممن عاشوا في هذه المهور أمثال الخوارزمى والحجندى وسلمبان باقر ومير حيدر ولطفى وأميرى وحسين بايقرا وعلى شيرنواى والقاضى برهان الدين وضرب الأضرورى وحبيبي وخطاى وغيرهم من شعراء الترك (٩) ، إن أردنا الاستفاضة في دراستهم في هذا المقام لطال بنا المقال، وخرج مما سمينا بالانظرات ولقد راعينا جانب الاختصار وتجانينا التفصيل . . .

وهنا نكون قد أهطينا للقارى سورة مختصرة للأدوار التاريخية التي مر بها الأدب التركي منذ نشأته حتى أوائل المهدي

(٧) ولد جم هذه اللطعات البروفيسور الترك محمد شرف الدين ولعنها في مجلة «توركيات»

(٨) وهو شاعر كوالده مطبوع له أشعار رائعة في القنينة الفارسية والتركية

(٩) انظر نؤاد كوبريل في مجلة «بكي تورك» العدد ٤ ص ٢٧٦